

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر»)   لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")   חקיקת אל־אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר״)

Tel-Aviv, 18 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199   شارع مقفه يسرائيل رقم ١٨، ص.ب. ١٩٩   ת״א־אביב, רחוב מקוה ישראל 18, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنه ٢٥٠ ملا / فى الخارج: عن سنه ٥٠٠ مل   الثمن ٥ ملات   تل ابيب، يوم الاربعاء ٢٦ تشرين الاول ١٩٣٨

كلمتنا

لا سياسة بل انقاذ شعب

ان الدول التي تضطهد اليهود الآن، وفى مقدمتها المانيا وايطاليا، تبذل المال فى سبيل الدعاية بكثرة وافرة وتجد اقلاماً وكتاباً للايجار بسهولة، لا سيما فى البلدان الفقيرة، حيث توجد اقلام من هذا النوع بكثرة وافرة وباثمان رخيصة. ولذلك فاننا لا نعجب اذا رأينا انتشار الدعاية ضداليهود في بلدان كثيرة. غير ان ما يثير اعجابنا ودهشتنا معاً كيفية دفاع بعض الكتاب من ذوى النفوس الشريفة عن اليهود، لان هؤلاء قد توخوا في كتاباتهم التمييز بين اليهودية والصهيونية، ناعتين الاولى بالديانة والاخرى بالسياسة.

نعم ان اليهودية ديانة من وجهة معينة. غير انها ليست نظرية او فلسفة دينية فقط، وثمة الملايين من الناس يدينون بها. فما شأن هؤلاء الملايين من الناس؟ ان نصف يهود العالم تقريباً، اى نحو ٨ ملايين، يعيشون فى بركان من الاضطهاد كان منحصراً منذ نصف قرن ونيف فى روسيا فقط، ثم سرى الى بلدان اخرى. زد على ذلك انه كان فيما مضى اضطهاداً مؤقتاً، محصوراً فى مكان محدود، ولكنه اصبح الآن دائميا شاملا فى بعض البلدان، بحيث لا يستطيع اليهود البقاء فيها. فهل تسمى «سياسة» حركة بدت من وسط هذا القوم المضطهد لانقاذ نفسه، لا بمعالجة الداء بالداء، اى ليس بتشتيت آخر جديد، بل بلم الشعث وتوطيد الكيان في محل معلوم، وذلك لان التاريخ علمه ان كل تشتيت جديد يولد كراهة جديدة لليهود، ما دام من طبيعة الامم الا تكون كريمة ازاء اية امة دخيلة، وان انانية الامم لا تقل عن انانية الافراد بل تفوقها – هل تسمى حركة كهذه سياسية؟

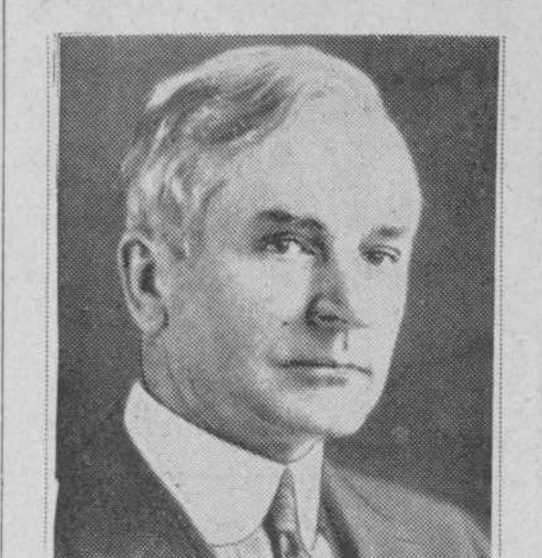
وكان طبيعيا ان يتخذ اليهود فلسطين لهم ملجأ لانقاذ انفسهم، لانها وطنهم القديم الاصلي، وهذا مما لا ينكره عليهم حتى الد اعدائهم. واليهود لم ينسوا هذا الوطن طيلة الالفى السنة التي ابتعدوا فيها عنه مرغمين مجبرين. اضف الى ذلك ان هذه البلاد ظلت غير مأهولة على مر القرون والاجيال الا قليلا.

ان الصهيونية معناها انقاذ اليهود المضطهدين بواسطة نقلهم الى وطنهم الاصلي بصورة لا تضر بسكانه الحاليين. نعم ان الصهيونية تستعمل فى هذا السبيل الوسائل السياسية كمفاوضة الدولة العثمانية في السابق، ثم بريطانيا، والمغفور له الامير فيصل مندوب العرب في مؤتمر الصلح، وشخصيات عربية اخرى، وعصبة الامم الخ. غير ان الصهيونية ليست حركة سياسية، بمعنى انها لا تتخذ السياسة سلاحا للحصول على ارباح سياسية، او بالاحرى لاجل اكتساب سلطة سياسية لتتحكم فى الغير. وهذا بعيد عن الصهيونية كل البعد، لانها ترمى الى ايجاد امكانية العيش بابسط معانيه لليهود المضطهدين لا اكثر ولا اقل. ولو امن اليهود جانب العرب بألا يفرضوا عليهم (السياسة) اى حب التسلط على الغير قصد عرقلة تقدمهم الطبيعى في فلسطين، لكان موقف زعماء اليهود ازاء زعماء العرب غير ما هو عليه اليوم. غير ان الحقيقة المؤسفة ان زعماء العرب طالما اعلنوا بانهم لا بد يوقفون، فى اول فرصة تسنح لهم، تقدم اليهود الطبيعى فى فلسطين. فمن البديهى ان يقف اليهود من زعماء العرب موقف المعارضة الذى نراه منهم الان.

وقصارى القول ان الصهيونية لا ترمى الى اغراض سياسية، بل الى انقاذ اليهود المضطهدين فقط، وهى لا ترمى الى التسلط على الغير او التحكم فيهم بأية صورة من صور الحكم بل الى اصلاح حالة اليهود بما يعود على البلاد بالرفاه والعمران، وعلى سكانها جميعا بالخير والاطمئنان.

الانتصار للشعب اليهودى المضطهد


المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة


المستر كوردل هول وزير خارجية الولايات المتحدة

تصريح الرئيس روزفلت

نيو يورك – ٢٢ الجارى. صرح المستر واغنر عضو مجلس الشيوخ هنا بعد مقابلته الرئيس روزفلت بما يلي:

«لقد صرح لي الرئيس بانه وحكومة الولايات المتحدة يطالبان انشاء الوطن القومى اليهودى فى فلسطين بدون ادنى قيد، وانه يترقب الحالة باهتمام شديد وسيقوم بكل ما فى استطاعته واستطاعة حكومته القيام به لمنع تضييق نطاق هجرة اليهود الى فلسطين. وذلك لانه اصبح من الضرورى — ما دامت الدول تطرد اليهود من بلادها الواحدة بعد الاخرى — ان تفتح ابواب فلسطين امام اليهود العديمي الملجأ بدون ادنى قيد.»

•

عريضة الكنائس البروتستانية

لندن – ٢٢. رفع مجلس اتحاد كنائس اميركا – وهو اكبر جمعية بروتستانتية هناك – الى الرئيس روزفلت عريضة يطلب اليه فيها التدخل لنصرة الهجرة اليهودية الى فلسطين. ولهذه العريضة اهميتها بعد ان قدمت الكنائس الكاثوليكية عريضة تماثلها فى الاسبوع الماضى.

وورد فى العريضة التي نحن بصددها ان على حكومة الولايات المتحدة الاهتمام بشؤون فلسطين وحقوق اليهود فيها لا من الوجهة القانونية فقط بل ومن الوجهة الانسانية ايضاً، لان الشعب الذى حلت به الفواجع جدير بالعطف والتشجيع. ولذلك يجب الالحاح على الحكومة البريطانية بعدم توقيف الهجرة اليهودية او العدول عن قاعدة قوة الاستيعاب الاقتصادية، لان الهجرة محط آمال اللاجئين اليهود الوحيد فى كافة انحاء العالم.

•

فى كندا ايضا

مونتريال – ٢٢. ارسل اساقفة وقسس المذاهب المسيحية المختلفة فى كندا الى رئيس الوزارة فى لندن برقية يحتجون فيها على تقييد الوطن القومى اليهودى فى فلسطين.

° ° °

الامة اليهودية فى تيارات العصر

برنامج حزب الحكومة البولونية يقضى باخراج اليهود

وارسو ٢٠ منه — يذيع الحزب الحكومى استعداداً للانتخابات المقبلة مناشير الدعاية بالملايين فى جميع انحاء بولونيا. ومما جاء فى هذه المناشير: «اننا نعلن على رؤوس الملأ ان مبدأنا وشعارنا هو (الشعب البولوني سيد البلاد البولونية). اما اليهود الذين هم كتلة قومية منفردة فعليهم مغادرة بولونيا. اننا لا نريد حل المشكلة اليهودية فى بلادنا بخلق الاضطرابات وتحطيم واجهات المحلات التجارية، بل نرى الحل بشن الغارة الاقتصادية على اليهود وحملهم على الهجرة بموجب برنامج معين. على التجارة والصناعة ان تنتقلا الى الايدى البولونية، وعلى المدن والبلدان ان تكون بولونية بسكانها قاطبة.»

✡ ✡ ✡

اباء مغنية يهودية ايطالية

نيو يورك – رفضت المغنية الرئيسية فى دار الاوبرا فى نيو يورك، وهى يهودية ايطالية، دعوة الحكومة الايطالية للاشتراك فى الحفلات الموسيقية الكبرى التي ينوى احياؤها فى الربيع القادم فى فينوس. وقد ذكرت فى رسالتها انها كيهودية لا ترى لنفسها مسوغا للاشتراك فى الحفلات نظراً للسياسة الاخيرة التي توجهها الحكومة الايطالية نحو اليهود.

• • •

يعارضون النظريات الجنسية

وزعت بعض الجمعيات الكاثوليكية السرية فى مقاطعة شتايرة النمساوية كراسات دينية ضد النظريات الجنسية النازية. فكان اقبال الجمهور عليها شديدا.

• • •

فلسطين في مرجل السياسة

حول مقتل حسن صدقي الدجاني

قال مراسلنا المقدسى :

يذهب الناس مذاهب شتي فى اسباب مقتل حسن صدق الدجانى بيد الارهابيين . وقد حاولت الوقوف على السبب الحقيقي فحادثت بعض رجالات العرب فى الامر فحصلت على التعليل الآتى :

ان حسن صدقي الدجانى قد ابتعد منذ السنة الماضية عن السياسة ولم يتدخل فيها قط، وانصرف الى العمل فى مهنة المحاماة، وكان من حين الى آخر يدافع امام المحكمة العسكرية عن رجال العصابات العرب بحماسته العربية المعهودة . الا ان بعض اصدقائه لم ينفك عن نصحه بمغادرة البلاد، خشية ان يقدم اعداؤه القدماء على الانتقام منه لقاء معارضته لهم في الماضى ، سيما وقد اعطيت الان الفرصة لكل من كان لديه حساب شخصى او حزبى بتنفيذ ارادته بسهولة . ولكن حسن صدق لم يصغ الى هذه الاقوال واستمر في حياته العادية الهادئة الى ان حشر مؤخراً ـ رغم انفه ـ في الحياة السياسية من جديد.

وتفصيل ذلك ان العصابات لم تفتأ تضغط عليه بامدادها بالمال وهددته بالقتل اذا رفض ذلك . هذا من جهة . ومن جهة اخرى فان اعمال الارهابيين الهدامة قد دفعت بعض الدوائر العربية فى البلاد للبحث عن الطرق الفعالة لانقاذ البلاد من خراب عام . وقد اقنعت هذه الدوائر بان دوام الحالة على ما هى عليه قد يؤدى بالعرب الى فشل تام من الوجهتين الاقتصادية والادبية معا . ومن علائم بلوغ الحالة في البلاد درجة من السوء لا تطاق ان قسما كبيراً من وجهاء فلسطين العرب قد قرر بيع املاكه ومغادرة البلاد نهائيا . ومن دلائله ايضا ميل الناس الشديد الى بيع اراضيهم التي تبلغ مساحتها مئات الوف الدونمات بارخص الاثمان .

هذا ما دعا الدوائر العربية الآنفة الذكر الى مطالبة بعض اولئك الذين كانوا يشتغلون بالشؤون الوطنية سابقا، ومنهم حسن صدقي الدجاني ، بالوقوف امام تيار الارهاب وانقاذ اقتصاديات العرب المنهارة من جرائه . وبعد تردد طويل اذعن حسن صدق لهذا الطلب نظرا لاستيائه الشديد هو ايضا من حالة البلاد المفجعة فاعتزم دخول ميدان السياسة من جديد.

ويقال انه على اثر ذلك اتصل ببعض رؤساء العصابات فعرف منهم ان بعضهم اخذ يتبرم شديداً من استمرار الاضطرابات لانهم لم يعودوا يرون فيها فائدة الآن، بل بالعكس، تبينوا انها تقود العرب الى مهاوي البوار والفناء . وان هؤلاء المتبرمين يطلبون بدورهم ايقاف معاول الخراب وعوامل الارهاب . غير ان البعض الآخر، وهم فريق المتعصبين لاوامر الهيئات المعروفة فى دمشق وبيروت ، يرفضون ذلك . ولما علم حسن صدقي بحقيقة هذا الامر عول على الاستعانة بالمتبرمين فى تهدئة حالة البلاد. فشعر المتطرفون باستئنافه الاشتغال بالسياسة وخشوا نفوذه واتصاله ببعض رؤساء العصابات المتبرمين فقرروا التخلص منه ولم يفتأوا ان قضوا عليه.

•••

بشرى الوزير العراقي
لا تقسيم ولا استقلال

قال مراسلنا البيروتى :

اتصلت باحد الوجهاء الذين اجتمعوا بتوفيق بك السويدى اثناء مروره ببيروت ، فسالته عن فحوى البشرى التي حملها الوزير الى اهالى فلسطين على ما نشرته الصحف بدون الاشارة الى تفاصيل هذه البشرى .

فاجابنى محدثى انه سمع من الوزير يقول مصرحاً بما يلي : لقد وجدت المعارضة لتحويل فلسطين الى بلاد عربية مستقلة شديدة جدا فى الدوائر البريطانية الحكومية وغير الحكومية على السواء . وتستند هذه المعارضة الى اسباب كثيرة عميقة، ولذلك لم افلح حتى الآن فى اقناع الحكومة البريطانية — رغم ميلها الشديد الى ارضاء العرب — بهذا الشأن . واقول صراحة ان الامل بهذا الشأن ضعيف جداً غير ان ثمة امراً واحداً يدعو الى التفاؤل لمصلحة العرب وهو العدول عن مشروع تقسيم فلسطين الى دولتين ، فى الوقت الحاضر على الاقل. هذا لانه تسرب الي وانا فى لندن من مصادر عليمة، بان اكثرية اعضاء اللجنة الفنية لاترى التقسيم ممكننا من الوجهة العملية. وفى الوقت ذاته يعارض قسم من الصهيونيين مشروع التقسيم بشدة منذ ظهوره وسوف يعارضه مؤيدوه من الصهيونيين ايضا اذا جاء غير ملائم لاغراضهم في تفاصيله النهائية .

قال محدثى : هذه فحوى البشرى التي جاء بها فخامة الوزير من لندن ، لا زيادة فيها ولا نقصان .

في مدينة القدس القديمة

تحصن رجال العصابات فى الاشهر الاخيرة في مدينة القدس القديمة المحاطة بالاسوار ، الضيقة الشوارع ، فاقلقوا راحة سكانها ، كما اتخذوا هذه المدينة المقدسة مكمنا لهم يخفون فيه ذخيرتهم واسلحتهم ، ويضعون فيه خططهم الجهنمية ، ثم ينفذونها داخل المدينة او خارجها. واخيراً قررت قوات الامن القضاء على حركتهم وبدأت باجراءاتها يوم الثلاثا الماضى . ودفعا للاشاعات التي قد يذيعها رجال العصابات ومديرو دعاياتهم فى فلسطين والخارج باختلاقاتهم واكاذيبهم، دعا قواد الجند الصحافيين الى زيارة المدينة يوم الخميس الماضى وهو اليوم الثالث لاتخاذ الاجراءات . فلبى الدعوة عدد من الصحفيين المحليين ومكاتبى صحف الخارج واليك خلاصة ما نشرته الصحف اثر هذه الزيارة :

تلقى الجند قبل شروعه فى الاجراءات التعليمات الآتية :ـ

« على الجنود ان يعلموا ان ٩٥ بالمئة من اهالى المدينة القديمة العرب مسالمون لايأتون باذى . والغاية التي يقصدها الجيش انما هى القبض على رجال العصابات الذين عاثوا فى المدينة القديمة فسادا فقط . فلا يجوز اطلاق النار الا عند الاصطدام برجال مسلحين ، او لدى محاولة احد الاهلين الهرب . وعلى الجنود ان يعلموا ان المدينة القديمة غاصة بالنساء والاطفال ، ولذا يجب الامتناع قدر الاستطاعة عن استعمال القنابل اليدوية . وكذلك ايضا يجب الامتناع بتاتا عن التعرض للمساجد الا اذا تأكد الجند ان رجال العصابات يطلقون منها النار . ولا يجوز الدخول الى احد المساجد الا باذن خاص بذلك . وليعلم الجند انه كلما قل عدد القتلى والجرحى كان النجاح اكبر »

قال احد الصحفيين: مررنا بجميع الطرق التي احتلها الجند فرأينا المغاور والمخابئ التي كان رجال العصابات يكمنون فيها. ثم سار بنا الدليل العسكرى الى احد المنعطفات القريبة من الحرم ووقف بنا امام احد صروحه الذى كثر اطلاق النار منه . وقد اطلق منه عياراً اثناء وقوفنا ايضا . فرأينا ثلة من الجند واقفة هناك بالمرصاد لا تقابل النار بالنار ، وانما غايتها محاصرة رجال العصابات هناك الى ان يسلموا انفسهم .

ومما يظهر لكل زائر فى الاماكن التي وطد فيها الجند الامن ، ان اجراءاتهم لم تلحق اقل ضرر بالابنية والدكاكين وغيرها ، وقد رأينا النساء يخرجن الى الشوارع فلا يتعرض لهن احد من الجند البتة رغم امر منع التجول. بل كان الجند يرشدونهن الى محطة توزيع الخبز الحكومية ، او محال بيع المواد الغذائية .

ويقوم الجنود بتفتيش المدينة القديمة داراً بعد دار . ويسمح لاهالى الدور التي انتهى من تفتيشها بمغادرتها الى الاحياء الجديدة. والمأمول ان ينتهى الجيش من التفتيش خلال ايام معدودة يلغى بعدها قانون منع التجول ٢٤ ساعة . ولكن الاجراءات تدوم بعد ذلك ايضا الى ان يتم المقصود منها تماما .

وقد بلغ عدد الاصابات منذ ابتداء الاجراءات حتى زيارة الصحافيين ١٩ قتيلا و ٢٥ جريحاً، كلهم عرب اصيبوا اما اثناء مقابلة الجنود النار بالنار ، او اثناء محاولتهم الفرار ، الا بعض من اصيب بعيار طائش .

وتسهر المس روجرز، رئيسة دائرة الاسعاف الحكومية، على توزيع المواد الغذائية باخلاص متناه . وهى تسير من دار الى دار وتقدم الاغذية لكل طالب .

ليت عهد ازالة السياج قريب

اصدر مكتب المقاولات التابع للهستدروت اثر فراغه من اقامة « سور تيغارت » وهو السياج الشائك على الحدود الشمالية ، كتاباً مصوراً بالعبرية يحتوى على وصف مفصل لهذه المقاولة الغير العادية . ونقتطف من هذا الكتاب بعض الفقرات ، ليقف القارىء على روح العمال الذين قاموا بهذه المقاولة واشتركوا فى وصفها فى الكتاب ايضا .

قال احدهم : ملأ الفخر قلبي لكيفية تنفيذ هذا العمل فى ظروف شاقة متعبة ، غير انه ما فتيء صوت يصيح من اعماق القلب : « ان مهمتنا ليست اقامة السياجات والجدران والحواجز بين الامم والاقطار ، بل على عكس ذلك، اي هدم الحواجز والجدران. هذه امنيتنا العظيمة التي تكاد تلهب قلوبنا . » ولقد سمع كل منا هذا الصوت طيلة مدة القيام بتنفيذ هذه المقاولة الغريبة ، التي لا ترتاح اليها النفس ، ولكنها ضرورية فى هذه الايام .

وكانت تهنئتنا لبعضنا بعضا لدى انتهاء العمل : « حبذا لا يعهد الينا القيام بمثله فى المستقبل ، فنبذل جهودنا فى البناء والحرث وزرع بذور السلام . »

وكتب آخر : جئنا الى هنا على اثر الاضطهاد الفظيع الذى حل بنا من جراء مس من الكراهة الجنونية اصاب قسما من الانسانية نحونا . لقد عدنا الى وطننا الاصلى قائلين : « هلم نعمر هذه الصخور ولا نتركها البتة، ان هذه الارض وكل شبر بور منها سوف تدر علينا بركتها » وزدنا على ذلك قولنا : «لنذكر دائما بان نكون رمزاً ومثالا للسلم فى معاملتنا جيراننا والامم المحيطة بنا. لان السلام، والسلام فقط ، يسود صهيون وما حولها . »

غير ان ظروف الحياة قد القت علينا مهاماً اخرى ؛ وارغمتنا على الاستعداد للدفاع عن النفس وحمل السلاح ؛ واصبح عهدنا عهد الدماء والنار والحديد. ولهذا فان اولى واجباتنا الدفاع عن النفس.

ورغما عن كل هذا اننا نعرف ان سور الاشواك والعداوة التي تسربت الى القلوب ليست طريق النجاة . وكل هذا انما هو عهد انتقال فقط . واني اعتقد بانه سوف يأتى يوم نهدم فيه بايدينا هذا السياج، كما تهدم جميع الحدود الكائنة بين الامم ، وبين الاخوان والاصدقاء. انى ارنو الى ذلك اليوم الذى اذهب فيه الى الحدود الشمالية لكى اهدم بيدي هذا السياج الذى اقمته . هذا لانى اعتقد بان فلسطين لا بد ان تكون حرة آمنة يطمئن فيها جميع ابنائها ، اليهود والعرب على السواء . وذلك اليوم لا بد آت .

***

عن الصحافة العالمية

التايمس اللندنية

نشرت «التايمس» فى عددها الصادر يوم ١٢ الجارى مقالا رئيسياً مطولا عن قضية فلسطين نقتطف منه ما يلي :

« ...يحتج البعض بان الثورة الحالية فى فلسطين نالت التعضيد «الوطني» من جميع العرب هناك. على ان هذه الحجة مردودة، لان هذا التعضيد ناله رجال العصابات بتهديد الناس بالمسدسات. ولذلك لا يمكن تسميته تعضيداً وطنيا ..

« ...ومن المناسب ان يقال ان الاضطرابات الاخيرة فى فلسطين ترجح كفة الميزان نحو التقسيم، اكثر مما ترجحها ضده، لانها اظهرت بان خلق امة فلسطينية من عناصر مضادة كاليهود الصهيونيين والعرب امر صعب جداً، او قد يكون مستحيلا... اذ يصعب التصور بان اليهود والعرب يستطيعون تكوين دولة واحدة، الا اذا كان ذلك تحت سيطرة فريق ثالث. وذلك لان كلاً من الطائفتين لاتطمئن الى زميلتها، فى حين ان كيان دولة كهذه لا يدوم اكثر من ستة أشهر، ما لم يحل التعاون ويسود الاطمئنان المتبادل بين الطائفتين... وفى ظروف كهذه يتبين ان الاقتراح القائل بتقسيم فلسطين اقل خطراً من توحيد فلسطين بصورة اصطناعية، رغم المتاعب الكامنة فى مشروع التقسيم.

غير انه ليس من الضروري فصل الطائفتين عن بعضها حسب تواصى اللجنة الملكية حرفيا. ومن المحتمل ان المستر ماكدونالد يكون قد بحث مع المندوب السامى لفلسطين بعض الخطط الاخرى المؤدية الى هذه الغاية (غاية فصل الطائفتين عن بعضها) كما انه من المحتمل ايضا انهما بحثا مشروع الكانتونات (المقاطعات)، او ما هو ارجح منه ـ مشروع التحالف، الذى قد يلاقى معارضة اخف من المعارضة لانشاء دولتين مستقلتين فى فلسطين.

«... وقد يكون من الممكن تخفيف هذه المعارضة اكثر بتوسيع قاعدة السياسة البريطانية فى فلسطين. من ذلك ان السير ارنولد ويلسون كان قد نشر فى «"تايمس» منذ شهرين رسالة تتضمن اقتراحاً هاماً حول تعاون الحكومتين البريطانية والفرنسية فى ايجاد حل يشمل منطقتي الانتداب البريطانى والفرنسى معا.

« ـ ان تحالفا يضم سوريا، ولبنان، وفلسطين العربية، والاخرى اليهودية، وشرق الاردن معا من شأنه منح العرب الوحدة التي تنقصهم اليوم. لا بل يوجد ما هو اكثر من ذلك : فان تحالفا كهذا يكسبهم قدراً من الاعتماد على النفس والشعور المسؤولية مما لا تكسبهم اياه دويلات منقسمة، ضعيفة، فقيرة على ان سياسة كهذه تفتقر الى تعاون الحكومتين البريطانية والفرنسية... وليس ثمة اى مانع حقيق لاتساع نطاق التعاون الذى اظهرتاه هاتان الدولتان فى اوروبا الى الشرق الادنى ايضا، فى سبيل ايجاد الحل الملائم لمصالح المسيحيين والمسلمين واليهود في سوريا وفلسطين. وهذا الحل يفيد المصلحة العربية اكثر مما تفيدها مقررات القاهرة او مذابح طبريا»

...

التايمس ايضا

لندن ـ ٢١. نشرت جريدة «التايمس» رسالة لمراسلها فى باريس قال فيها كاتبها ان فرنسا اعربت عن استعدادها للقيام بجميع ما يؤدى الى منع تهريب السلاح والرجال من سوريا ولبنان الى فلسطين. ولكنها لا ترى مجالا لتعاون اوسع نطاقا بينها وبين الحكومة البريطانية فى الشرق الادنى الان، لانها لا تعتقد بامكان تحقيق فكرة لورنس بتوحيد سوريا وفلسطين فى الوقت الحاضر (ومعنى ذلك انها ترفض الاقتراح بتأليف التحالف).

وقد علقت «التايمس» على هذه الرسالة بقولها ان لفرنسا وبريطانيا مصالح مشتركة فى البلاد الممتدة بين الحدود التركية شمالا والحدود المصرية جنوبا، ومنها فلسطين. كما انه توجد مشاكل سياسية واقتصادية معقدة لا يمكن حلها الا بتعاون هاتين الحكومتين التام الدائم وتبادل الاخلاص بينهما. اما انشاء دويلات مستقلة بالاسم، ضعيفة بالفعل، فلا بد ان يؤدى الى خلق مشاكل واضطرابات جديدة. وفوق ذلك فانه ليس من المعقول الملائم ابقاء اليهود واللبنانيين والدروز تحت حكم العرب مباشرة. فى حين ان ثمت مجالا لتحبيذ مشروع انشاء دولة مؤلفة من سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن. وهذا ما يجدر بان يكون الهدف النهائى للتعاون البريطانى الفرنسى.

...

جريدة المحافظين

لندن ـ ٢١. نشرت جريدة «اسبكتاتور» لسان حال اهم اوساط حزب المحافظة فى انكلترا، مقالا رئيسيا قالت فيه ما يلي :

«ان سلامة قنال السويس تتطلب وجود دولة قوية مخلصة فى فلسطين. فان فلسطين ليست كبلاد السوديت، ولا يعقل ان يخطر فى بال احد ابقاء اليهود فيها اقلية ضمن دولة عربية، لا سيما بعد ما وقع فيها ما وقع خلال الاضطرابات المتواصلة الاخيرة. اما الطريق الوحيدة التي يحسن بالحكومة البريطانية سلوكها اليوم هي مواصلة حكمها فى فلسطين، وتصفية الحساب مع زعماء الارهاب الذين حرضوا على القتل تصفية نهائية. وبعد ذلك فقط يحسن بها العودة الى التفتيش عن حل نهائى.

...

نيويورك تايمس

نشرت جريدة « النيويورك تايمس » مقالا عن الحالة فى فلسطين، نعربه فيما يلي:—

حينما وصل الى فلسطين خبر قرار المان السوديت بقطع المفاوضات مع حكومة تشيكوسلوفاكيا ، سر الزعماء العرب اللاجئون الى سوريا ولبنان ومصر سروراً عظيما لتفاؤلهم بان كفاحهم السياسى فى سبيل فلسطين سوف يكلل بالنصر فى حال نشوب حرب عالمية . وذلك لاعتقادهم بان مثل هذه الظروف تضطر بريطانيا العظمى الى نفض ايديها من سياسة الوطن القومى فتلبي مطالب عرب فلسطين، فتوقف هجرة اليهود اليها وتمنع بيوع الاراضى وتصرح بتشكيل حكومة عربية وطنية ، وهى تفعل كل ذلك لتخطب ود العرب والمسلمين وتكتسب عطفهم فى الشرق الادنى والاوسط.

على ان بعض السياسيين المحنكين يعتقدون عكس ذلك، ويقولون انه اذا نشبت حرب عالمية فلا بد ان يلحق الضرر بالعرب قبل اليهود . وانه اذا تورطت بريطانيا في خلاف دولى فمن مصلحتها ان تتعاون مع اليهود . ذلك لان فى فلسطين اليوم ٤٥٠ الف يهودى ، ويقدر عدد الشبان المدربين منهم على الحركات العسكرية فى مواطنهم السابقة في اوروبا باربعين الفاً ، اضف اليهم مئات من الضباط العسكريين الذين خاضوا ميادين الحرب العالمية . وهؤلاء كلهم مستعدون للالتحاق بالجيش البريطاني ، ولهم قيمة عسكرية هامة تعين بريطانيا على حماية مصالحها فى شرق البحر المتوسط .

اما سائر الاقطار العربية كالعراق وسوريا ومصر فان بريطانيا واثقة من مناصرتها لانها (اي هذه الاقطار) لا تستطيع الاعتماد على قواها في درء الاعداء الفاتحين عنها . ورغما عما تبذله ايطاليا من الدعاية ترى العرب فى الشرق الادنى والاوسط يخشون جداً اجتياح الطليان بلادهم . حتى ان زعماء العرب يعترفون احياناً بكل صراحة ان الانتقاد الذى يوجهونه نحو بريطانيا فى صحفهم وخطبهم ليس الا دعاية سياسية ظاهرية ، غايتها اثارة حماسة الجماهير فقط . ويثق هؤلاء الزعماء بانه اذا احتلت ايطاليا او المانيا بلادهم فلا شك ان المحتلين يعاملون اهالى هذه البلاد معاملة الزنوج فى افريقيا. ويعتقد الكثيرون منهم اعتقاداً راسخاً بان ليس ثمة دولة تمنحهم هذا القدر من الحقوق والحرية والاستقلال غير بريطانيا.

وبالرغم من ذلك كله ، يوطن الزعماء العرب فى فلسطين العزم على مواصلة كفاحهم ضد بريطانيا فيها الى ان تلبى طلباتهم السياسية...

على ان عدداً من كبار البريطانيين يقولون انه لا محل للظن بان العرب يعتقدون حقا باحتمال تحقيق رغائبهم. وقد قال لي احد هؤلاء البريطانيين : « ان هذا من رابع المستحيلات . ومن دواعى الاسف ان الحالة الدولية تمنعنا عن ارسال قسم كبير من جيشنا الى فلسطين لتهدئة الحال فيها، دون الاضطرار الى سفك الكثير من الدماء . اما اذا تحسنت الاحوال فى اوروبا فيصبح في وسعنا القيام بذلك وتمكنا من قمع « الثورة العربية الكبرى » باقل من اسبوعين. ومن الجهة الاخرى اذا نشبت حرب عالمية فلا يصعب علينا توطيد الامن فى فلسطين خلال ٤٨ ساعة فقط باعلان الاحكام العرفية ، وحينئذ لا بد يكلف الامر « الثائرين» ارواحاً كثيرة... الا اذا عقلوا وثابوا الى رشدهم .

الانتصار للشعب اليهودى المضطهد

(البقية من الصفحة ١)

لندن ـ ٢٠ القى المستر سنكلر، رئيس الاحرار المعارضين، فى البرلمان خطاباً فى اجتماع عقد فى كارلايل، قال فيه ما يلى :

«لقد تعهدنا لليهود ولعصبة الامم بانشاء وطن قومي لليهود. ولم يسبق فى التاريخ عهد كان اليهود فيه احوج الى وطن قومى منه في عهدنا هذا من جراء الاضطهادات الفظيعة التي تحل بهم. وقد حارب اليهود الى جانبنا وقتلوا، فعلينا اذن ان نفى بوعدنا. فلقد انشأ اليهود فى فلسطين مشاريع هامة، وعمروا خرائب البلاد، ورفعوا مستوى الحياة فيها. اما ضعف الحكومة فى فلسطين فناجم عن عدم معرفتها القيام بأمر اولي اساسي فى كل حكم الا وهو المحافظة على النظام.

لقد اذعنت الحكومة البريطانية فى فلسطين كما فى غيرها من البلدان الى اعمال العنف والاضطرابات السافلة التي كان محركوها في معظم الاحيان موسولينى وهتلر فعلى الحكومة اعادة النظام الى نصابه مع المحافظة على حرية العرب وحقوقهم الدينية، وفتح ابواب الهجرة امام اليهود.

...

ضد اضطهاد الالمان فى ايطاليا

جاء من مونتريال فى كندا ان جمعية الالمان كندا اصدرت بيانا رسميا موقعا عليه بامضاء سكرتيرها الهر هالترش اعربت فيه عن احتجاجها على اضطهاد الالمان فى ايطاليا .

ويقول ذلك البيان ان الاقليات الالمانية فى جنوب التيرول خاضعة لضغط شديد ومستهدفة لقسوة لا مثيل لها تحت ديكتاتورية السنيور موسولينى، فاذا كان الهر هتلر يفكر حقيقة فى سعادة الالمان الذين يقيمون فى الخارج فعليه ان لا يتردد في ارسال مذكرة مستعجلة الى السنيور موسولينى يطلب منه فيها الاسراع الى تحسين حالة الالمان في التيرول.

واضاف البيان الى ذلك قوله ان حالة السوديت الالمان كانت احسن بكثير من حالة الالمان التيروليين فى ايطاليا . لان التيروليين مضطهدون اضطهاداً فظيعاً ، ادى الى اغلاق مدارسهم ، ومنع تدريس لغتهم ، وابعادهم عن قراهم الاصلية الواقعة على الحدود الشمالية الى ايطاليا الوسطى.

ولكم يلجأ هؤلاء الالمان التيروليون، وهم متدينون ككافة الفلاحين، الى الكنيسة يتطلبون العزاء، ولكن الكنيسة تخاطبهم باللغة الايطالية التي لا يفهمونها ، اذ ان استعمال الالمانية في الكنيسة ممنوع !

وقد ينشد التيرولي الراحة الابدية فى القبر ، ولكنه لا يجدها حتى هناك ! لان الحكومة الايطالية امرت بنقش اللغة والخط الايطاليين دون غيرهما على الاضرحة .

وبعد احتلال الحبشة شحن كثير من التيروليين اليها كمحافظين على الامن وعمال لتعبيد الطرق لاجل الامبراطورية الايطالية الجديدة .

ويبلغ مجموع من ابعدهم موسوليني من التيروليين عن بلادهم الاصلية ٤٠ الفاً، استعاض عنهم بفلاحين ايطاليين من الجنوب ، يرافقهم مئة الف جندى ، وفرق فاشستية مسلحة كثيرة !.. كل ذلك لحماية حدود بلاده الشمالية من هتلر !... « صديقه الحميم » !...

تاريخ التقدم الاجتماعي

فصول فى كفاح الطبقات الفقيرة المستعبدة فى سبيل حقوقها

٧ — فرنسا حتى عهد نابوليون

عمل ملوك فرنسا منذ منتصف القرن الخامس عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر تقريبا على حصر الحكم فى ايديهم، فابدوا الفلاحين والصناع نوعا ما، كما دأبوا على تحديد حقوق وامتيازات النبلاء والكنيسة، ثم ولوا وجوههم شطر الفتوحات فاحتلوا مناطق شتى فى افريقيا واميركا؛ واشتبكوا فى حروب طويلة مع جيرانهم الانكليز والالمان والايطاليين والاسبان؛ واضطهدوا حركة الاصلاح الدينى (البروتستانية)؛ فادت هذه الحروب الى انهيار الاقتصاديات فى فرنسا ورزح الفلاح وعامة الشعب تحت عبء الضرائب الباهظة، والديون، والربا الفاحش. ولم يستفد من هذه الحروب الا الاغنياء والسماسرة والتجار المرابون. فتوصل هؤلاء بفضل اموالهم وثرواتهم الى التشبه بطبقة الاشراف واكتساب الالقاب، وما لبثت ان نمت فيهم الرغبة في التحرر من نفوذ النبلاء ومقاومة استبدادالملوك فى الحكم، لما كان فى ذلك من التضييق على مصالحهم.

وفي النصف الاخير من عهد الملك لويس الخامس عشر (١٧١٥—١٧٧٤) حدث فى فرنسا الانقلاب الصناعى الذى رفع شأن التجار واصحاب الاموال فى المدن، فاتسعت شقة الخلاف بين مصالحهم ومصالح الطبقة الحاكمة اي طبقة اصحاب الاراضى الواسعة والنبلاء، فاخذوا ينادون بحرية الفرد والمساواة بين الناس وتقييد سلطة الطبقة الحاكمة. وعم هذا النداء الطبقات المظلومة ايضا، وقام كبار المفكرين ينتقدون شؤون الدولة والمجتمع مطالبين بقلبها او تقييدها.

وقد انقسم هؤلاء المفكرون الى ثلاثة اقسام، قسم دعا الى الاشتراكية اي توزيع الثروة بالتساوى بين الناس، وقسم دعا الى الاصلاح التدريجي، وقسم ثالث تفرغ الى التآليف الاوتوبية (الاشتراكية الخيالية). ولا محل للكلام عن هذه التآليف فى هذه الفصول الموجزة، رغم اهميتها.

ومن دعاة الاشتراكية القس موليه الذى لم ينشر تأليفه الا بعد وفاته بنيف ومئة سنة. ومما جاء فيه: «توجد عادة ذميمة بين الناس، هى عادة امتلاك الاملاك وجمع الثروة الطبيعية بصورة شخصية، بدل ان تكون هذه كلها ملكا مشتركا للجميع... ان عدم المساواة هذا مخالف لحكم الطبيعة ونواميسها. والناس بحكم الطبع متساوون، ولهم حقوق متساوية فى الحياة، والحرية، والثروة الطبيعية... ولا ينقذ المجتمع البشرى الا اذا اتحدت الشعوب ضد الطغاة المستبدين وعملت بقوانين الطبيعة التي تتطلب المشاركة فى الاملاك وقيام كل فرد بعمل مثمر لاجل الجميع».

ومن دعاة الاشتراكية ايضا المؤلف موريليه القائل: «ان امتلاك الاراضى وما عليها بصفة شخصية ادى الى الشقاق والتفريق وتناقض المصالح... ومن ذلك تنجم جميع مصائب المجتمع وبلاياه... والدواء الوحيدلهذه المصائب والبلايا العودة الى قانون الطبيعة القائل: اولا — لايحق لاي فرد من افراد المجتمع امتلاك اي عرض بصفة شخصية فردية، عدا الحاجيات الضرورية ضرورة حيوية للفرد فى حياته وعمله اليومى؛ ثانياً — يعد كل فرد موظفا فى المجتمع وعلى المجتمع ان يقوم بتشغيله واعالته؛ ثالثاً — على كل فرد ان يقوم بنصيبه لخير المجتمع حسب مقدرته ومواهبه.»

ومن هؤلاء، ايضا مابليه، سكرتير وزير الخارجية الفرنسى القائل: «ان قانوننا الاول والرئيسى يكون: لا يجوز لشخص ان يكون حائزا على ملك بصفة شخصية فردية. يجب ان نحمل ثمار اعمالنا الى المخازن العمومية، وهى خزينة الدولة وكل فرد من افراد الرعية معا. وينتخب المديرون فى كل سنة مرة، وتسند اليهم مهمة اعطاء كل فرد حاجياته وتعيين الواجب الذى يتطلبه المجتمع منه.» وتوصلا لذلك يقترح مابليه كخطوة اولى الشروع بسن القوانين التى تحدد حقوق التملك، وحقوق الوراثة، وتفرض الضرائب الباهظة على اصحاب الاملاك المنقولة والغير المنقولة، والضرائب الخفيفة على العمال وعامة الشعب، وتلغى درجات الاجور حيث تكون متساوية للجميع.

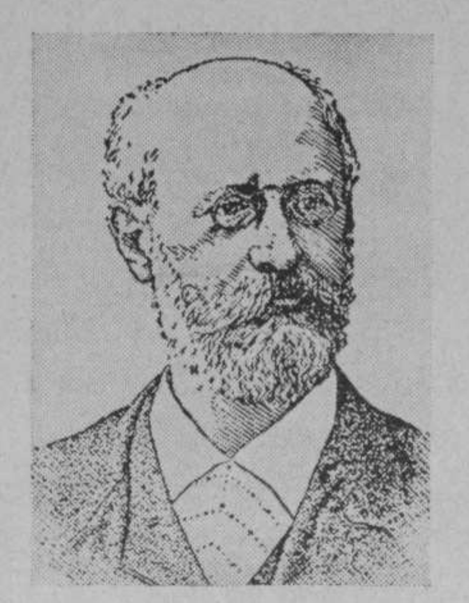
ولنذكر الان دعاة الاصلاح واولهم جان جاك روسو. وقد قال فى كتابه «عدم المساواة بين الناس» ما يلي: «ان اول من اقام سياجا حول قطعة من الارض وقال: هذه لي، ثم وجد اناسا سذجا صدقوا كلامه، ان هذا الشخص كان ابا المجتمع البرجوازى (اغنياء المدن) ولو اقدم شخص آخر على قلع هذا السياج وصاح بالناس انه لا تصدقوا هذا المحتال لان ثمار الارض تعود للجميع ولكن الارض لا تعود لاحد — ان لو وجد شخص كهذا، لكفى البشرية شر الفقر والبلايا والرزايا».

وقال القانونى لينكيه: «ان الاغنياء هم الذين يسنون القوانين، وهم الذين يجتنون منها اكبر الفائدة. والقوانين كالاستحكامات يقيمها الاغنياء درءاً للاخطار الكامنة لهم... والحروب وليدة القوانين، لان الحروب ناتجة عن حب التملك... وغاية المجتمع البرجوازى تحرير الغنى من العمل... وان حالة العامل شر من حالة العبد. لان العبد ينال اكله ولو لم يشتغل، ولكن كيف بالعامل اذا لم يجد لنفسه عملا؟ من ذا يهتم له ويعينه متى اشرف على الموت فقراً وجوعاً؟»

وقال جاك نكر مدير خزينة الملك لويس الخامس عشر: «ان عدداً من الناس اقتسموا الارض بينهم، ثم سنوا القوانين التي تحميهم من عامة الناس... وانقسم المجتمع الى قسمين: اولهما — الاغنياء المتملكون؛ وثانيهما — عامة الناس. ودفاعا عن قانون التملك الصارم فقد فرضت عقوبات صارمة.»

وها انت ترى ان دعاة الاصلاح يماثلون دعاة الاشتراكية فى وصف اسباب الفقر وعدم الانصاف والمساواة بين البشر، ولكنهم لم يسيروا فى جادة المنطق حتى النهاية، بل قالوا ان التملك الشخصي امر واقع يجب التسليم به والعمل على تقليل مساوئه فقط.

انتشرت هذه المبادىء بين البورجوازيين وسائر طبقات الشعب الفرنسي، واشتد شعور الاغنياء واصحاب المصانع والتجار بثقل القيود التي فرضها عليهم الملك واعوانه النبلاء، وازداد



كارل كاوتسكي، من اكبر المفكرين الاشتراكيين، وقد توفى مؤخراً فى أمستردام عن ٨٤ سنة.

الفلاحون الحاحا بطلب الارض، وقد كان معظمها فى حوزة النبلاء والكنيسة (وكانت الكنيسة قبيل الثورة الفرنسية حائزة على ثلث مساحة الاراضى الصالحة للزراعة فى فرنسا) حتى نشبت تلك الثورة الفرنسية الشهيرة سنة ١٧٨٩ تحت لواء «الحرية والاخاء والمساواة».

وكان من اهم نتائج هذه الثورة امران: احدهما — توزيع الاراضى على الفلاحين ونشوء طبقة صغار الفلاحين الواسعة؛ والآخر — العبارة الاولى من قانون البلاد الاساسى القائلة: «ولد الناس احراراً متساوين». ولكن هذا القانون نكص بعد هذه العبارة الاولى على اعقابه وقسم الناس الى افراد فعالين وافراد منفعلين. ويمنح هذا القانون حق الانتخاب الى الفعالين، اي انه يسلم الحكم لطبقة البرجوازيين الاغنياء دون عامة الشعب، رغم ان هؤلاء العامة كانوا عمدة الثوار.

ولذلك ثارت عامة الشعب ثانية (سنة ١٧٩٢) فتألفت حكومة ثورية انتابتها تقلبات عديدة الى ان سطع نجم نابليون سنة ١٧٩٩ فايد طبقة البرجوازيين فرسخت اقدامهم.

مقتبس عن كتاب «تاريخ التقدم والنضال الاجتماعى» للعلامة الالمانى م. بير.

الى عمال دمشق

نقلت الينا الصحف ان اتحاد نقابات العمال فى دمشق قرر عقد مؤتمر عام فى اول الشهر القادم لاجل وضع الطلبات التي يراد تقديمها الى البرلمان السوري فى دورة انعقاده المقبلة بشأن سن القوانين لحماية العمال.

ولما كانت جريدتنا هذه تنطق عن لسان النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين فلا يسعنا ان ندع الفرصة تفوت دون ان نتمنى النجاح والتوفيق لهذا المؤتمر لما هو مقدم عليه من مهمة خطيرة. فقانون حماية العمال امر حيوي يأمن به العمال جانبا من مصائب الدهر وغوائله كالمرض، والشيوخة، والطوارىء؛ وهو يوطد العلاقات بينهم وبين اصحاب اعمالهم الى درجة، بجعله الحكومة ساهرة على تحديد عدد ساعات العمل، وتعيين الاجور، وسائر شرائط الاستخدام؛ ويفيد الامة جمعاء، لان الامة بابنائها، ومن واجب كل امة راقية، وصالح كل حكومة ودولة، ان يكون اغلب ابنائها، وهم العمال، مصوني الحقوق، آمني المستقبل، راضين عن الحياة.

انه ليسرنا ان نرى من زملائنا العمال فى دمشق هذا النهضة، وندعو لهم ولجميع العمال العرب فى الشرق الادنى بالاتحاد والتضامن وبلوغ المنى.

* * *

العلاقات التجارية بين فلسطين وسوريا ولبنان

دمشق فى ١٤ — (و. ش.) نشرت جريدة الكرونيك، لسان حال الوطنيين الفرنسية مقالا عن العلاقات بين سوريا وفلسطين جاء فيه ما يلي: تحمل معظم الجرائد السورية بشدة على حكومة القدس لانها منعت دخول المنتجات السورية الى فلسطين. وقد اخطأت زميلاتنا بحملتها على الحكومة الفلسطينية حتى لو منعت دخول المنتجات السورية منعا باتا. ونحن وان كنا لا نوافق على ذلك، الا أننا نلاحظ ان هذه الجرائد تنشر عنوانات ضخمة على عرض الصحيفة مثل: «قاطعوا المنتجات الصهيونية» — ولا منتجات غيرها فى فلسطين. وزميلاتنا التي تريد الاضرار بالصهيونيين لا محل لشكواها اذا عاملها الصهيونيون بنفس الوسائل التى تعاملهم بها.»

* * *

هل يضطهد يهود يوغوسلافيا؟

بلغراد — ١٦ استحوذ على يهود يوغوسلافيا القلق الشديد اثر ما شاع بان حكومة تلك البلاد تنوى سن قانون ضد رعاياها اليهود ينقسمون بموجبه الى ثلاث فئات متفاوتة من حيث الحقوق المدنية وحق التمتع بالمساواة.

المسؤول: ى. يصيب

مطبعة «احدوت» م. ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦